

# مطرانية الروم الأرثوذكس في بيروت

## Orthodox Archdiocese of Beirut

### الرسالة

(فيلبي ٤: ٤-٩)

يا إخوة إفرحوا في الرب  
كُلَّ حين وأقول أيضاً  
افرحوا\* وليظهر حلمكم  
لجميع الناس. فإن الرب  
قريب\* لا تهتموا البتة بل  
في كل شيء فلتكن  
طلباتكم معلومة لدى الله  
بالصلاة والتضرع مع  
الشكر\* ليحفظ سلام الله  
الذي يفوق كل عقل قلوبكم  
وبصائركم في يسوع  
المسيح\* وبعد أيها الإخوة  
مهما يكن من حق ومهما  
يكن من عفاف ومهما يكن  
من عدل ومهما يكن من  
طهارة ومهما يكن من  
صفة محبة ومهما يكن  
من حسن صيت إن تكن  
فضيلة وإن يكن مدح ففي  
هذه افتكروا\* وما  
تعلمتموه وتسلمتموه  
وسمِعتموه ورأيتموه في  
فبهذا اعملوا. وإله السلام  
يكون معكم.

### الفرح في الرب

في انطلاقة الأسبوع العظيم،  
ونحن نستعد لمرافقة المسيح إلى  
آلامه الخلاصية، تدعونا الكنيسة  
بلسان رسولها العظيم بولس إلى  
الفرح. «افرحوا في الرب كل حين  
وأقول أيضاً افرحوا» (في ٤: ٤)،  
هي دعوة المؤمنين أن يحيوا في  
فرح دائم. الأفراح العالمية تنتج عن  
التمتع بأمور هذا  
العالم، أما فرحنا  
الروحي فيتأتى  
من عشرتنا للرب  
الذي تأنس  
متخذاً طبيعتنا  
ليعطينا إمكانية  
المشاركة  
بطبيعته. الأفراح  
العالمية هي

العدد ٢٠١١/١٦

الأحد ١٧ نيسان

أحد الشعانين

تذكار القديس الشهيد في الكهنة

سمعان المستشهد في بلاد فارس

على كل شدة: «وليكن حلمكم معروفاً  
عند جميع الناس، الرب قريب» (في  
٤: ٥). مهما واجه القديسون من آلام  
وشدائد فهم يصرخون دائماً مع  
العذراء مريم: «تعظم نفسي الرب  
وتبتهج روعي بالله مخلصي» (لو ١:  
٤٦-٤٧). إنهم يفرحون لأن  
أسماءهم كتبت في السموات (لو ١٠:  
٢٠)، لا لأنهم يحبون الألم بل لأن  
الأمهم في سبيل الرب تكسبهم أجراً  
في السموات  
على حسب قول  
الرب: «طوبى  
للمطرودين من  
أجل البر لأن  
لهم ملكوت  
السموات، طوبى  
لكم إذا عيروكم  
وطردوكم  
وقالوا عليكم

كل كلمة شريفة من أجلي كاذبين،  
افرحوا وتهللوا لأن أجركم عظيم في  
السموات» (متى ٥: ١٠-١٢).

لو تكلم القديسون على الفرحة دون  
أن يختبروا الاضطهاد والشدة والألم،  
لما كان هناك ما يجلب الدهشة. أما  
الأمر العجيب فهو وجودهم داخل  
أتون التجارب والصعوبات وبقاؤهم  
فرحين وراضين بحالتهم أكثر ممن  
ينعمون بالهدوء والسكينة ويتلذذون  
بملذات الحياة الدنيوية. هذا أكبر دليل  
على مدى صدق فرحهم وحقيقته،  
الأمر الذي يدعونا لمحاولة اختبار  
هذا الفرحة بالرب. نعطي مثالا على

أفراح سطحية وأنية تعبر بسرعة  
ولا يبقى منها سوى الذكرى، أما  
الفرح الروحي فهو فرح دائم  
وراسخ لا يعكر صفوه إلا خطايانا  
التي نرفض التوبة عنها.

اليوم ينتقل المؤمنون إلى  
أورشليم للقاء الملك الآتي: «الله  
الرب ظهر لنا فأقيموا العيد  
وابتهجوا، وهلم بنا نعظم المسيح،  
وبسعف وأغصان نهتف نحوه  
بالتسابيح قائلين: مبارك الآتي  
باسم الرب، مخلصنا» (سحر  
الشعانين). هذا الفرحة باستقبال  
الرب الآتي إلى الآلام يعلمنا الصبر

## الإنجيل

(يوحنا ١٢: ١-١٨)

قبل الفصح بستة أيام  
أتى يسوع إلى بيت عنيا  
حيث كان لعازر الذي مات  
فأقامه يسوع من بين  
الأموات\* فصنعوا له هناك  
عشاءً وكانت مرتا تخدم  
وكان لعازر أحد المتكئين  
معه\* أمّا مريم فأخذت  
رطل طيب من ناردين  
خالص كثير الثمن ودهنت  
قدمي يسوع ومسحت  
قدميه بشعرها\* فامتلاً  
البيت من رائحة الطيب\*  
فقال أحد تلاميذه يهوذا  
بن سمعان الإسخريوطي  
الذي كان مزمماً أن يسلمه  
لم لم يبع هذا الطيب بثلاث  
مئة دينار ويعط للمساكين\*  
وإنما قال هذا لا اهتماماً  
منه بالمساكين بل لأنه  
كان سارقاً وكان الصندوق  
عنده وكان يحمل ما يلقي  
فيه\* فقال يسوع دعها  
إنما حفظته ليوم دفني\*  
فإن المساكين هم عندكم  
في كل حين وأمّا أنا  
فلست عندكم في كل حين\*  
وعلم جمع كثير من اليهود  
أن يسوع هناك فجاءوا لا  
من أجل يسوع فقط بل  
لينظروا أيضاً لعازر الذي  
أقامه من بين الأموات\*  
فأتمر رؤساء الكهنة أن

ذلك ما ورد في كتاب أعمال الرسل.  
فبعد أن جلد الرسل لسبب تبشيرهم  
بالمسيح، «ذهبوا فرحين من أمام  
المجمع لأنهم حسبوا مستأهلين أن  
يُهانوا من أجل اسمِهِ» (أع ٥: ٤١).  
في العهد القديم، فضل النبي موسى  
فرح الرب على التمتع الوقتي  
بالخطيئة: «بالإيمان موسى لما كبر  
أبى أن يدعى ابن ابنة فرعون  
مفضلاً بالأحرى أن يذل مع شعب  
الله على أن يكون له تمتع وقتي  
بالخطيئة، حاسباً عار المسيح غنى  
أعظم من خزائن مصر لأنه كان  
ينظر إلى المجازاة» (عب ١١: ٢٤-٢٦).

هل يعني هذا الكلام أن المسيحي  
لا يحزن؟ لا يجوز أن يحزن المؤمن  
كما يحزن باقي الناس الذين لا  
رجاء لهم بالخلاص (١ تس ٤: ١٣)،  
بل يجب عليه أن يفكر دائماً  
بعمل الله الخلاصي الذي تحقق  
لأجله وأن يحفظ عقله وقلبه هناك.  
في الواقع يحزن المؤمن ويغتم فقط  
عندما يبتعد عن الله، لذلك هناك  
حزن مبارك هو الحزن على  
الخطايا: «لأن الحزن الذي بحسب  
مشيئة الله ينشئ توبة لخلاص بلا  
ندامة، وأمّا حزن العالم فينشئ  
موتاً» (٢ كور ٧: ١٠). إذا حزن  
الإنسان من أجل خطاياها فهو  
يمحوها بالتوبة ويحصل على فرح  
دائم: «الحق الحق أقول لكم: إنكم  
ستبكون وتنوحون والعالم يفرح،  
أنتم ستحزنون ولكن حزنكم يتحول  
إلى فرح» (يو ١٦: ٢٠).

هناك حزن آخر مفيد للإنسان هو  
الحزن على خطايا الآخرين.  
المسيحي يعبد إله المحبة ويتمثل  
به، فهو لا يستطيع أن يرى قريبه  
الإنسان متمرعاً في الخطايا  
ومتغرباً عن الخلاص دون أن يحزن

ويتألم من أجله. هذا الحزن يدفع  
المؤمن إلى المساهمة على قدر  
استطاعته في تبشير الآخرين،  
ويجعله ينتبه أكثر لئلا يجرب هو،  
فيستفيد شخصياً ويفيد الآخرين.  
هناك فرح كبير يختبره المؤمن  
عندما يتعب لينقل كلمة الله للناس،  
هذا ما أعلنه بولس الرسول في  
رسالته إلى أهل كورنثوس: «الآن  
أفرح في آلامي لأجلكم وأكمل  
نقائص شدائد المسيح في جسدي  
لأجل جسده الذي هو الكنيسة» (كو  
١: ٢٤).

ها نحن قد أكملنا الصوم  
الأربعيني المبارك مع ما يحويه من  
جهادات وأعمال تليق بالتوبة،  
وبعدما اختبرنا الحزن على  
خطايانا ندخل اليوم في الأسبوع  
العظيم، أسبوع الألام الذي يسبق  
القيامة. لقد وضعت لنا الكنيسة  
المقدسة رسالة الشعانين لتدعونا  
إلى الفرح بالرب. مهما اشتدت  
الصعوبات على المؤمن، ومهما  
عظمت حرب الشيطان علينا، يبقى  
إلهنا إله السلام الذي سيحفظنا  
بقوته من كل مضرة ويجعلنا  
مشاركين الفرح السرمدى.

## بيض العيد

تختلف العادات والتقاليد حول  
العالم في ما يتعلق بالأعياد  
المعروفة، كالميلاد والظهور الإلهي  
(الغطاس) والفصح، لكن تبقى  
هناك أمور موحدة على مثال  
الشجرة الميلادية المزينة والبيض  
الفصحي الملون.

يعود تاريخ تزيين البيض  
وتلوينه إلى زمن الوثنية، إذ نجد في  
التاريخ القديم شعباً كانوا يلونون  
البيض كما في مصر وبلاد الغال

يقتلوا لعازر أيضاً\* لأن كثيرين من اليهود كانوا بسببه يذهبون فيؤمنون بيسوع\* وفي الغد لما سمع الجمع الكثير الذين جاءوا إلى العيد بأن يسوع أت إلى أورشليم أخذوا سعف النخل وخرجوا للقاءه وهم يصرخون قائلين: هوشعنا مبارك الآتي باسم الرب ملك إسرائيل\* وإن يسوع وجد جحشاً فركبه كما هو مكتوب\* لا تخافي يا ابنة صهيون. ها إن ملكك يأتيك راكباً على جحش ابن أتان\* وهذه الأشياء لم يفهمها تلاميذه أولاً ولكن لما مجد يسوع حينئذ تذكروا أن هذه إنما كتبت عنه وأنهم عملوها له\* وكان الجمع الذين كانوا معه حين نادى لعازر من القبر وأقامه من بين الأموات يشهدون له\* ومن أجل هذا استقبله الجمع لأنهم سمعوا بأنه قد صنع هذه الآية.

## تأمل

لتكن طلباتكم معلومة لدى الله بالصلاة والتضرع مع الشكر». إن الله لا يريد وسطاء من أجلنا إذ إنه يفضل أن نطلب إليه نحن بأنفسنا. هو وحده يديننا عندما نطلب إليه كل ما نحن

أو مسلوقة إذ إنها ترمز إلى دائرة الحياة اللامتناهية وإلى التكاثر والاستمرارية. إضافة إلى ذلك يرمز البيض إلى التقدّمات والذبائح المقدمة في هيكل أورشليم خلال عدد من الأعياد والاحتفالات. من ناحية الاسم، فإن كلمة (Bea) الآرامية تعني: «بيضة» و«رغبة»، وهي بذلك ترمز إلى رغبة الله في خلاص شعبه المختار. أما دينيا فيأكل اليهود البيض المسلوق في الجنائز لأنه يرمز إلى الموت والقبر إذ بعد أن يسلق ينعدم فيه أي احتمال للحياة والتجدد وإعادة الولادة.

بالنسبة إلى المسيحيين الأرثوذكسيين، إن واحدة من العادات القديمة تقضي بأكل بيضة مسلوقة عشية أحد مرفع الجبن وبها نتوقف عن أكل البيض إلى أحد الفصح. البيضة هنا ترمز إلى «آدم القديم» الذي به أتى الموت. هكذا، نقفل الفم بالبيضة، ويأتي الصوم، ثم نعود لنتفحه يوم الفصح ببيضة حمراء جديدة ترمز إلى «آدم الجديد»، أي المسيح. بهذا الفعل الذي نقوم به نبرز قيامة ربنا الذي بقيامته يأتي الفرح عوضاً عن الحزن، فرح القيامة بدلاً من حزن الصوم.

لماذا بيضة حمراء؟ إن هذا اللون هو الأبهي بين الألوان ويرمز إلى الفرح، كما أن كلمة «أحمر» في اللغة الروسية تعني «جميل». المسيحيون الأوائل استعملوا دائماً اللون الأحمر كرمز للقيامة، وهذا التقليد وصل إلينا منهم من خلال القديسة مريم المجدلية. هذه القديسة كانت ذات مستوى اجتماعي مهم وعلى قدر كبير من الغنى. بعد قيامة الرب من بين الأموات استخدمت مريم مؤهلاتها

(فرنسا اليوم) والصين وروما وبلاد فارس. كانت البيضة تعتبر رمزاً للكون كما كانت تمثل دائرة الحياة الأبدية. إضافة إلى ذلك فإن «الصفار» كان يمثل إله الشمس والقشرة البيضاء ترمز إلى واحدة من الآلهة كانت تدعى «الإلهة البيضاء»، والبيضة ترمز إلى ولادة جديدة إذ من داخل البيضة الجامعة يخرج صوص، لذا كانت مرتبطة بفصل الربيع الذي فيه تكون إعادة ولادة الطبيعة بعد الشتاء الذي يتجمد فيه كل شيء.

كذلك يمكن إرجاع عادة تلوين البيض إلى أزمنة قديمة كان سكان بعض المدن يذهبون فيها إلى البراري ليجمعوا بيضاً من ألوان مختلفة من أعشاش الطيور البرية المتنوعة (بيضة عصفور أبو الحن مثلاً زرقاء)، ما ولد فيما بعد عادة البحث عن البيض صباح العيد، كما يمكن لهذه العادة أن تكون ولدت فكرة تلوين البيض بألوان بيض تلك الطيور المذكورة سالفاً إضافة إلى ألوان الربيع الزاهية، لذلك جرت عادة صبغ البيض من خلال استعمال بعض الأزهار أو الثمار الربيعية، وهذه الألوان تمثل عودة الحياة إلى الطبيعة في فصل الربيع، وقد كانت هذه البيوض تستعمل كتعاويد وفي حفلات طعام طقسية.

للشعب اليهودي أيضاً تاريخ مع البيض. لقد أخذ الشعب العبراني البيض معه في هروبه إلى مصر، وذلك لأنه كان بحاجة إلى غذاء مناسب فكان البيض ذاك الغذاء بسبب معدل حياته الذي يصل إلى الأربعين يوماً. لقد كان العبرانيون يشؤون البيض في رماد النار الهامة لعدة ساعات أو طوال الليل. أما في أيامنا هذه، فنجد في طبق عيد الفصح اليهودي بيضة مشوية

بحاجة إليه. كما أنه هو وحده يعطي ما لم نقرضه إياه، وإن رأى أننا نصر في الصلاة بإيمان وصبر، يدفع من دون أن يطلب مقابلًا، لكن إن رأى أننا نصلي بكسل فإنه يؤجل الاستجابة ليس لأنه يحتقرنا أو يعرض عنا، بل لأنه، كما قلت، بهذا التأخير يُبقينا إلى جانبه. إذا، إن استجاب لك الله شكره، وإن لم يستجب لك إبق إلى جانبه لكي يستجيب لك. أيضاً إن مرمرته بخطاياك فلا تياس. عندما تمرمر إنساناً، ثم تظهر أمامه باستمرار صباحاً وظهراً ومساءً طالباً المسامحة بتواضع، ألن تكسب رحمته؟ ستكسب أكثر رحمة الله الطويل الأناة إن طلبت رحمته بالصلاة صباحاً وظهراً ومساءً وكل ساعة.

ليسمع هذه كلها من يصلون بكسل ويغتاطون عندما يتأخر الرب عن تلبية طلبهم. أقول لهم: أطلبوا إلى الله! فيجيبوني: لقد طلبت إليه مرة، مرتين، ثلاث مرّات، عشر مرّات، عشرين مرّة، ولكنني لم أحصل على شيء. لا تتوقف إلى أن تحصل. توقف عندما تحصل، أو بالحري لا تتوقف عن الصلاة حتى ذلك الوقت. أطلب قبل أن تأخذ، وعندما تأخذ اشكر. القديس يوحنا الذهبي الفم

الاجتماعية لتحصل على دعوة إلى مآدبة أقامها الإمبراطور طيباريوس قيصر. عند وصولها بادرت القديسة الإمبراطور بقولها: «المسيح قام!» فضحك ساخراً منها وقائلاً: «إن قيامة المسيح من بين الأموات حقيقة مثل تحول هذه البيضة التي في يدك إلى اللون الأحمر». فور انتهائه من الكلام تحولت البيضة إلى اللون الأحمر فصرخت المجديّة: «حقاً قد قام المسيح بارزاً من القبر». لهذا السبب ترسم القديسة مريم المجديّة حاملّة بيضة حمراء في يدها، ولهذا أيضاً نحن نصبغ البيض باللون الأحمر.

عادات أخرى كثيرة وصلتنا مع البيض ثم تطورت، منها عادة «المفاقسة» التي ترمز إلى هدم أغلال الجحيم وأبوابها. في النهاية مهما تنوعت العادات والتقاليد يبقى الأهم هو المحافظة على فرح القيامة وعيشه ونقله إلى كل من حولنا لنصرخ جميعنا بصوت واحد: «المسيح قام! حقاً قام».

## استقبال المهنيين

يستقبل سيادة راعي الأبرشية المتروبوليت الياس المهنيين بالفصح المقدس يومي الأحد والإثنين في ٢٤ و٢٥ نيسان من الساعة الرابعة والنصف بعد الظهر حتى الساعة والنصف مساءً.

## صلوات الأسبوع العظيم

### والفصح المقدس

يتراس سيادة راعي الأبرشية المتروبوليت الياس صلوات الأسبوع العظيم والفصح المقدس في كاتدرائية القديس جاورجيوس

حسب البرنامج التالي:

الأحد ١٧ نيسان - أحد الشعانين:

+ صلاة الختن الأولى الساعة ٦:٠٠ مساءً.

الإثنين ١٨ نيسان - الإثنين العظيم:

+ صلاة الختن الثانية الساعة ٦:٠٠ مساءً.

الثلاثاء ١٩ نيسان - الثلاثاء العظيم:

+ صلاة الختن الثالثة الساعة ٦:٠٠ مساءً.

الأربعاء ٢٠ نيسان - الأربعاء العظيم:

+ صلاة الزيت المقدس الساعة ٥:٠٠ مساءً.

الخميس ٢١ نيسان - الخميس العظيم:

+ خدمة أناجيل الآلام المقدسة الساعة ٥:٠٠ مساءً.

الجمعة ٢٢ نيسان - الجمعة العظيم:

+ خدمة الساعات وإنزال المصلوب، الساعة ٩:٠٠ صباحاً.

+ خدمة جناز المسيح الساعة ٥:٠٠ مساءً.

السبت ٢٣ نيسان - السبت النور:

+ القداس الإلهي الساعة ٩:٠٠ صباحاً.

الأحد ٢٤ نيسان - الفصح المقدس:

+ الهجمة وقداس الفصح الساعة ٨,٣٠ صباحاً.

الإثنين ٢٥ نيسان - الإثنين الجديد

وعيد القديس جاورجيوس:

+ القداس الإلهي الساعة ٩:٠٠ صباحاً.

بالامكان الإطلاع على النشرة

أسبوعياً على صفحة الإنترنت:

[www.quartos.org.lb](http://www.quartos.org.lb)